

خلاصة عيقات الأنوار

[315] أكره مما قال غيرها ، وكان وا [أن أقدم فتصرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ! فقال قائل من الانصار: أنا جديها المحكك وعذيقتها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ! وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار، أما وا [ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو أوفق من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى واما أن نخالفهم فيكون فيه فساد ". وقال ابن حجر المكي في [الصواعق]: " روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به: أن عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات عمر بايعة فلانا ! فلا يغترن (يغررن. ط) امراً أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا وانها كذلك الا أن ا [وقى شرها ، وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الاعناق مثل أبي بكر. وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى اخواننا من الانصار، فانطلقنا نؤمهم - أي نقصدهم حتى لقينا رجلا صالحا فذكر لنا الذي صنع القوم، قالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا: نريد اخواننا من الانصار فقالوا: لا عليكم أن تقرّبوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ! فقلت: وا [لناأتينهم، فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون فإذا بين طهرانيهم رجل مزمل فقلت: من هذا ؟